الضغوطات المهنية والاجتماعية والاقتصادية للصحفيين الجزائريين
–دراسة استطلاعية على عينة من صحفيي جريدة الفجر اليومية –

مهداوي نصرالدين
باحث دكتوراه تخصص صحافة مكتوبة وميلتمديا
كلية علوم الإعلام والاتصال /جامعة الجزائر3
البريد الالكتروني: **mahdaouinesraddine@gmail.com**

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة بيئة العمل الصحفي في الصحافة المكتوبة الجزائرية، وذلك من خلال معرفة صعوبات ومعوقات العمل الصحفي وخصوصياته وكيفية تعامل الصحفيين مع الضغوطات والأوضاع المهنية الطارئة والعادية في حياتهم اليومية، نتيجة المنافسة الشرسة والسعي وراء المعلومة التي أصبحت مهمة وتعد سلاحا للهيئات الكبرى التي لا تسوى بشيء مع المال . وهنا بدأت المؤسسات الإعلامية والصحفية تلجأ للتخطيط وسن استراتيجيات من أجل الحصول على الأخبار والسيطرة على عالم الإعلام والصحافة همها الوحيد الربح من الدرجة الأولى ، حيث أصبحت مهنة الصحافة في ظل العولمة والتطور التكنولوجي تتقيد فقط في تسويق المعلومة وترويجها من أجل رصد الأرباح الاقتصادية لأن الشيء الذي يميز بين مؤسسة صحفية أو إعلامية ذات قوى فعالة في الساحة الإعلامية من حيث طاقمها الإداري واحترافية صحفييها وحداثة عتادها ووسائلها التقنية والتكنولوجية و مدخل المالية،إذ أصبحت المؤسسة الصحفية هنا تنظر إلى الصحفي بنصف عين على أساسا أنه وسيط يأمر وينفذ فلا يهمها إذا كان قد يصارع المخاطر والموت أو قد يصادف ضغوطات ومشاكل مهنية اقتصادية اجتماعية ... ذات مختلف الأبعاد من أجل الحصول على المعلومة أو نشر ما قد يكون لصالح المؤسسة الإعلامية دونما اعتبار لأخلاقيات المهنة والضمير المهني في أداء المهنة الصحفية وهذا ما يعتبر تهميشا وتقصيرا في قيمة الصحفي ومجهوداته. وتنحصر هذه الدراسة في الكشف عن أهم الضغوطات التي يواجهها الصحفيين الجزائريين في الجانب المهني والاجتماعي والإداري والاقتصادي والتعرف على وجهات نظرهم في تقييمهم لواقع الممارسة الإعلامية في الجزائر التي تفرضها رهانات اليوم.

الكلمات المفتاحية : الضغوطات المنهية، الضغوطات الاقتصادية، الضغوطات الاجتماعية، الصحفيين الجزائريين جريدة الفجر اليومية.

Abstract

This study aims at knowing the working environment of the press in the Algerian written press by knowing the difficulties and obstacles of the journalistic work and its specificities and how journalists deal with the pressures and the professional and emergency situations in their daily lives as a result of the fierce competition and the pursuit of information that has become important and is a weapon for the big bodies that do not Settled with something money, and here began media and press organizations resort to planning and the development of strategies in order to get the news and control of the world of media and journalism is the only concern of the first-class profit Where the profession of journalism in the light of globalization and technological development is limited only in the marketing of information and promotion in order to monitor economic profits because the thing that distinguishes between a press or media organization with effective forces in the media arena in terms of administrative staff and professionalism of journalists and modernity and technical means and technology and financial inputs, As the press establishment here looks at the journalist half-eye on the basis that he is an intermediary ordering and executing it does not matter if he may be facing the risks and death or may encounter pressures and problems of socio-economic With different dimensions in order to obtain information or publish what may be in favor of the media organization without regard to the ethics of the profession and professional conscience in the performance of the press profession and this is considered marginalization and lack of value of the journalist and his efforts. This study is limited to revealing the most pressing pressures faced by Algerian journalists in the professional, social, administrative and economic aspects and to identify their views in their assessment of the reality of media practice in Algeria, which is imposed by today's bets.

مقدمة:

كثيرا ما يعبر عن الصحافة بأنها المرآة التي تعكس لنا الحالة التي يكون عليها المجتمع، والحق يقال أن هذا التشبيه هو أروع تشبيه قيل لتقريب معنى الصحافة إلى الأذهان، وإعطاء الصورة الواضحة لهذا الضرب من ضروب النشاط الإنساني. فالصحافة من جهة تعتبر . فيما لو مورست وفق ضوابطها الصحيحة . الناقل الأمين الذي ينقل لنا واقع حال المجتمع الذي تعمل فيه، ومن جهة أخرى تعد الصحافة المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة مقدار ما عليه ذلك المجتمع من الحرية، وهذا الأمر يتناسب طردياً مع حرية الصحافة وعدمه. فكلما كان المجتمع يمنح أبناءه قدراً كبيراً من الحرية، كلما كانت الصحافة مرآة صافية تعكس لنا واقع المجتمع في أوضح صورة لتضع ذلك الواقع نصب أعين ذوي القرار الذين يمكن أن يصلحوا ذلك الواقع، وبخلاف ذلك ما لو كان المجتمع يقوم على أساس كبت الحريات، فإن الصحافة . وبلا أدنى شك . ستكون بمثابة مرآة غير صافية فلا تعكس من واقع المجتمع سوى

صورة ضبابية يعسر تصور ملامحها، وإذا كانت تعكس شيئاً فإنما تصب قدراتها في سبيل عكس صور مجامليه للقائمين على ذلك المجتمع.

إذ تتسم بيئة العمل الصحفي بكثرة الضغوط والتحديات التي تواجه الصحفيين يومياً بداية من ذهابهم إلى مقر مؤسساتهم الصحفية للتوقيع في كشوف الحضور وبدء مهام عملهم الروتيني سواء بحضور الاجتماعات التحريرية والتي يعرضون فيها أجندة الأفكار والموضوعات التي قاموا بتجهيزها، أو تغطية أخبار الندوات و المؤتمرات، قبل المسارعة بإرسالها إلى زملائهم في غرف الأخبار، في ظل واقع صحفي صارت الدقائق فيه تفصل بين نجاح موقع وآخر حسب أسبقية نشر الخبر.

ولا تقتصر مهام عمل الصحفي على التغطية وحضور الاجتماعات فهناك التزام يومي يكاد يكون لا ينقطع بمتابعة تطورات الأحداث على مدار اليوم، فمهنة الصحفي ليست مهنة يمكن العمل بها من التاسعة إلى الخامسة. ورغم ذلك تثقل المؤسسات الصحفية كاهل المحررين بالكثير من الإجراءات الروتينية التي تشتبك مع الصعوبات الأخرى لتجعل من العمل الصحفي حملا ثقيلا، كالضغوط المتعلقة بالحصول على المعلومات والإطلاع على الوثائق و البيانات، إلى جانب الضغوط من قبل المصادر والمعلنين و حركة الرأي العام التي قد ترفض أخبارا ومعلومات ينشرها الصحفي، لا تتفق رغم دقتها مع المزاج السائد، بالإضافة لضغوط التوافق مع السياسة التحريرية لصحفهم، وكذلك الصعوبات المرتبطة بنقص الإمكانيات المادية للمؤسسات الصحفية، وتدخل الاعتبارات الشخصية في العمل. كل هذا العوامل خلقت ظاهرة ملحوظة في كثير من الصحف المصرية على اختلاف تبعيتها التحريرية والمالية،وهي مشكلة عدم رضا المحررين عن مناخ العمل والذي قد يؤدي إلى تراجع في أدائهم المهني بعد دخولهم في دائرة الروتين المفرغة، فيصعب ألا يرصد المتابع لأحوال المهنة فقدان الصحفيين للشعور بالأمان والرضا الوظيفي، خاصة في ظل تعرضهم إلى النقد الدائم في وسائل الإعلام المختلفة لكونهم يسعون نحو كشف الحقائق والمشكلات ومواجهة المسئولين بها، والتي قد تكلفهم عدم الاستمتاع بحياتهم والبحث المستمر وراء المعلومات. ولكن قبل توجيه سهام النقد لنا يجب الإحساس بالمعاناة اليومية التي يتكبدها جموع الصحفيين للمحافظة على وظائفهم والوفاء بالتزاماتهم الأسرية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي نعيشها.

1 – اشكالية البحث:

تمثل مشكلة الدراسة في كشف الضغوط المهنية في العمل الصحفي بالجزائر ومدى تأثيرها على واقع الممارسة المهنية في الساحة الاعلامية في الجزائر من جهة ومدى تأثيرها حق الجمهور في المعرفة من جهة أخرى ، وعلى صورة الصحافي لدي الجمهور ، وصناعة الخبر الصحفي بالجزائر ، سواء أكانت تلك الضغوط متعلقة بالبيئة الصحفية من حيث تحقيق الاستقرار والأمن الوظيفي والمشاركة بفاعلية في السياسيات التحريرية وتطوير صناعة الإعلام في الجزائر، أم متعلقة بتأثير عدم مواكبة الصحافي للتقنية الحديثة في تغطية الأحداث ، أم متعلقة بالنظام السياسي والاجتماعي واحترامه لحقوق الصحافيين في الحصول على المعلومات وتغطية الأحداث والمحاكمات العادلة في قضايا النشر ويمكن القول بأن هذه الضغوط التي دخلت عالم الصحافة في الجزائر ظهرت نتيجة التحولات السياسية التي أقرها دستور **1989** الذي كان محل تعديل وتغيير في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية. وحتى قطاع الإعلام والصحافة كانت له الكلمة في ذلك أين اتجهت الأنظمة الإعلامية والسياسية في الجزائر في فتح المجال للنشر وإنشاء الصحف وفتح القنوات على هامش حرية التعبير والصحافة، إلا أن هذا التحول نتج عنه عدة ثغرات وأوجه قصور مست قطاع الصحافة المكتوبة بشكل كبير ، أين اشتدت المنافسة الشرسة على صناعة الخبر والنشر والسعي نحو المعلومة، لكن بعد التطور التكنولوجي الذي عرفه قطاع الصحافة المكتوبة والولوج إلى عالم الانترنت والويب بدأت المنافسة نحو المعلومة تشتد أكثر فأكثر وأصبحت المعلومة كنز لا يقاس بالملايين، فيما بدأت القائمين و المسؤولين على المؤسسات الإعلامية يمارسون ضغوطات على الصحفيين في مهنتهم بوساطة سلطوية، حتى عرف تكاثر الضغوطات وزرع في مختلف المجلات الحياتية التي يعيشها الصحفي في روتينه اليومي سواء في حياته الاجتماعية أو النفسية وحتى المادية الاقتصادية.

وانطلاقا من هذه الخلفية الإعلامية التي تبلورت في السياق الإشكالي التالي: " **ما هي الضغوطات المهنية و الاجتماعية والاقتصادية التي يواجهها الصحفيين الجزائريين في مهنة الصحافة ؟** "

2 – تساؤلات البحث :

و انبثق عن السياق الإشكالي الرئيسي تساؤلات فرعية أهمها :

1 -ما هي أبرز الظروف الإدارية التي يعيشها الصحفيين الجزائريين في مهنتهم داخل المؤسسة الصحفية ؟

2 -ما هي أهم العراقيل المهنية التي يواجهها الصحفي الجزائري في أداءه المهني ؟

3 -ما هي الضغوطات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الصحفي الجزائري في مهنة الصحافة ؟

4 -ما هي المعوقات الاقتصادية والمادية التي يعاني منها الصحفي الجزائري في مهنته؟

3 – أسباب اختيار البحث:

- **أسباب ذاتية :**

إثراء الرصيد العلمي لمثل هذا نوع من البحوث، وتقديم إضافة علمية أكاديمية لكل باحثي و مختصي الصحافة المكتوبة في الجزائر منن أستاذة وباحثين وطلبة ، والاهتمام الوثيق بدور الممارسة الصحفية للصحافة المكتوبة .

وهناك أسباب شخصية أخرى دفعتني لمعالجة هذا الموضوع وخصوصا على جريدة الفجر اليومية لما تعيشه من ضغوطات ومشاكل منهية واقتصادية بينها وبين الوزارة الوصية حول قضية غلق الإشهار في وجه الصحيفة والديون العالقة على عاتقها هذا ما دفعني بأن أختار جريدة الفجر كعينة في معالجة هذا النوع من المواضيع نظرا لارتباطها الوثيق بالمشاكل والمعوقات المهنية.

- **أسباب موضوعية:**

- خصوصية مهنة الصحافة المكتوبة في الجزائر .
- الدور المحوري الذي يلعبه الصحفي الجزائري في الوضع الراهن للساحة الإعلامية في الجزائر وما يحمله من صراعات وتضارب الأفكار وأعباء نفسية واقتصادية وعراقيل تعرقل مساره المهني، فهذا ما دفعنا إلى تصويب الهدف من أجل الكشف عن ملابسات هذا الموضوع.
- والسبب الذي دفعنا لمعالجة هذا الموضوع أيضا هو مدى شغفنا وفضولنا في معايشة عالم الصحافة و مدى حرصنا على رفع قيمة الصحفي وهيبته في الساحة الإعلامية وإعطاء الرأي العام أو الخارجي صورة حسنة على ما يقدمه الصحفي من انجازات وتأديته هذا العمل والمهنة رغم حمله للصعب والمشقة .

4 – أهداف الدراسة:

- معرفة الظروف الإدارية التي يعيشها الصحفيين الجزائريين في مهنة الصحافة الجزائرية.
- التعرف على الضغوطات المهنية التي يواجهها الصحفيين الجزائريين في أدائهم المهني.
- إبراز مدى تأثير الضغوطات والمشاكل الاجتماعية والأعباء النفسية (الرضا والضمير المهني) على شخصية الصحفي ومهنته الصحفية وحتى على المحيط الاجتماعي والأسري (الأمن والطمأنينة) الذي يعيش فيه .
- تبيان أهم المعوقات التي تعرقل الصحفيين الجزائريين في أداء مهنتهم بشكل سليم وفي ظروف مهيئة من الجانب المادي الافتصادي.

- التعرف على جريدة الفجر اليومية الجزائرية وطاقمها الإداري والتحريري والصحفي وحتى كشف طريقة العمل أي السياسة الإدارية والتحريرية للمؤسسة، حتى تترصد لديك فكرة حول العمل الميداني للصحافة داخل المؤسسات الصحفية.

5 – أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من **الجانب الأكاديمي** في التعرف على حجم الضغوطات المهنية التي يعاني منها المشتغلون في المؤسسات الصحفية في الجزائر: وذلك من خلال مسح ميداني لعينة من مختلف منسوبي الأجهزة الصحفية في الوطن، ولا شك أن تجربة الصحافة المكتوبة الجزائرية تكون قد تجاوزن حقبة من الزمن ، مما يتطلب الدراسة المتمعنة في شخصية الصحفيين في الوطن مما يستدعي ذلك تقييم ظروف العمل وبيئة المهنة الإعلامية ، وهذه الدراسة تسعى إلى المحقق أو الباحث من فكرة الضغط المهني التي عادة ما تعاني منها الكثير من المهن التي يتم فيها التعامل مع المادة الإعلامية من جهة والجمهور العام من جهة أخرى .

والصحفيين الصحافة منها تعاني التي المشاكل وتكمن أهمية الموضوع من **الجانب الموضوعي** في التعرف على .الجزائريين الصحفيين لدى المهنية الممارسة بالمعوقات الصحفية مهنة تأثر مدى الجزائر، ورصد في

6 – حدود (مجالات)الدراسة :

يعتبر تحديد حدود أو مجالات الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر الدراسة في قالب يسمح لنا في التحكم في كل خطوات بحثنا ويمكن أن نميز من خلال هذه الدراسة ثلاثة أنواع من المجالات:

1-**الحدود المكانية للدراسة** : ويقصد به المكان الذي تم إجراء الدراسة فيه ويتمثل المجال المكاني هنا في ولاية الجزائر وبالتحديد بمقر الصحافة الطاهر جاووت شارع **20** ماي أين يتواجد مقر الصحيفة اليومية جريدة الفجر.

2- الحدود البشرية للدراسة: ويقصد به عينة مجتمع بحث الدراسة ويتعلق مجتمع البحث ذات الصلة بالموضوع دراستنا للصحفيين في القطاع المكتوب الذين يعملون بالمؤسسة الصحفية الفجر، والتي تتراوح أعمارهم مابين **25** إلى غاية **50** سنة، طاقم صحفي يتكون من **23** عضوا.

3-**الحدود الزمنية للدراسة** : ويقصد به الوقت الذي استغرقه البحث أو الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة والتي امتدت من **10** مارس **2018** إلى **02** أفريل **2018**، وتخللها الدراسة الميدانية من فترة توزيع الاستبيان وتفريغ البيانات وتحليلها وصولا إلى النتائج المطلوبة.

7 – المنهج المستخدم:

" **المنهج**" وأصلها يوناني وتعني البحث أو النظر أو المعرفة أو الطريق وبمعنى أخر لكلمة " نهج " تدل على الطريقة أو النهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب، ومنه فإن المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة "(**علي غربي: 2009، ص71**) وهو عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم الفعالة لمجموعة من الأفكار المتنوعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكل هذه الظاهرة أو تلك". (**محمد عبيدات: 1999،ص35**) أو هو "الطريق الذي يتبعه الباحث للكشف عن ظاهرة أو حل للمشكلة وفقا للأساليب العلمية ". (**ابراهيم بن عبد الله المسند و آخرون: 2007، ص17**)

والتمثل في معرفة العراقيل التي تواجه المهنة الصحفية في قطاع الصحافة المكتوبة ,حيث تعيق أداء الممارسة الصحفية من مختلف المجالات الإدارية والاجتماعية والنفسية وحتى الاقتصادية منها وهذا من خلال أراء الصحافيين، وإذ ا نلتبس أن المنهج المناسب لهذه الدراسة الوصفية هو منهج المسح. ونظرا لكون عدد مفردات مجتمع البحث محدود ويمكن استقصاؤه خلال المدة المحددة, فقد اخترنا المسح الشامل لإنجاز هذه الدراسة. وبالتالي يكون هدف الباحث من دراسته المسحية هو تحديد كفاءة وقدرة الشكل والوضع القائم للهيكل المسموح، عن طريق مقارنته بمستويات و ومعايير تم اختيارها وإعدادها.

وعلى هذا الأساس فدراستنا عبارة عن مسح بالعينة وهذا نظرا لحجم الجمهور الكبير ، الذي يستلزم الدراسة الجزئية لمفرداتها، وباستخدام المنهج المسحي سنحاول دراسة الضغوطات المهنية والاجتماعية والنفسية التي يواجهها الصحفيين الجزائريين وتأثرها على واقع الممارسة الإعلامية في الجزائر وكذا الجمهور العريض، وذلك من خلال طرح مجموعة أسئلة على أفراد البحث تدور حول ماهية هذه الضغوطات والمعوقات التي تواجه الصحفي في مهنته وتعرقله في ذلك.

8 – مصطلحات البحث :

1- **الضغوط**: الضغط – **stress** مشتق من الفعل اللاتيني **Stringers** الذي يعني: ضيق، شدة، ومنه أخذ الفعل الفرنسي **Eteindre** بمعنى: طرق ذراعيه وجسمه مؤديا إلى القلق والاختناق الذي يسبب القلق. (**شحاتة حسن، زينب النجار : 2003، ص 2008**)وهو تجربة ذاتية لدى الفرد تحدث نتيجة لعوامل في الفرد نفسه أو البيئة التي يعمل فيها بما في ذلك المنظمة، ويُشار إلى أن كلمة ضغوط العمل تدل على مجموعة المواقف أو الحالات التي يتعرض لها الفرد في مجال عمله، والتي تؤدي إلى تغيرات جسمية ونفسية نتيجة لردود فعلية لمواجهتها، وقد تكون هذه المواقف على درجة كبيرة من التهديد فتسبب الإرهاق والتعب والقلق من حيث التأثير فتولد شيئاً من الانزعاج. (**فارس النفيعي، 2012**)

ويعرفها الباحث " بأنها التأثير الناتج عن تفاعل قوى ضاغطة مختلفة تؤثر على الخصائص الشخصية للأفراد بصورة قد تؤدي إلى خلل في قدرتهم على التكيف مع المناخ العملي ، ومن ثم تنتج عنه اضطرابات سلوكية تدفع القائد للتعثر أو الإخفاق في أدائه الطبيعي .

2 - **الضغوطات المهنية**: حالة تصيب الفرد نتيجة عدم توافقه مع بيئة العمل لتعرضه لمثيرات ذاتية وبيئية تفوق طاقته التكيفية ونتج عنها مجموعة من الآثار النفسية والفيسيولوجية والسلوكية. أو عبارة عن حالة تنتج عن التفاعل بين الفرد والبيئة بحيث تضع الفرد أمام مطالب أو عوائق أو فرص (**محمد سليمان العميان: 2005، ص161**)

و نعرف الضغوطات المهنية في ببيئة عمل الصحافة بأنها مجموعة من المثيرات التي تتواجد في بيئة عمل الصحفيين والتي تنتج عنها مجموعة من ردود الأفعال التي تظهر في سلوك الصحفي داخل وخارج المؤسسة الإعلامية ، أو في حالتهم النفسية والجسمية ، أو في أدائهم لأعمالهم نتيجة تفاعل الصحفيين مع بيئة عملهم التي تحوي الضغوط.

3 - **الضغوطات الاجتماعية**: هي الآثار الاجتماعية الناجمة عم الممارسة التي يشنها المسؤولين والسلطات القائمة على المؤسسات الصحفية على الصحفيين وتؤثر عليهم في اتخاذ القرارات سواء في البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها أو داخل محيط الأسرة الصحفية. مما يولد القلق والإحباط النفسي والتضايق من العالم الاجتماعي الذي لا يرحم التي تعود أسبابها مثلا القيام بعمل صحفي كنشر خبر مثلا أو المساس بكرامة شخص أو نشر الحقيقة حول قضية لا يمكن إخفاءها على الرأي العام ...الخ قد يؤدي به إلى عيش فترة صراعات نفسية واضطرابات مع نفسه ثم مع المجتمع .

4 - **الضغوطات الاقتصادية**: هي تلك العراقيل والمشاكل التي تواجه الصحفي الجزائر اقتصاديا وماديا كعدم تهيئة الظروف الاقتصادية التي تجعل الصحفي يؤدي مهنته بارياحية تامة كالدخل الفردي للصحفي غير مرضي و قيامه بمجهودات إضافية نتيجة غياب الوسائل والإمكانيات الاقتصادية أو تعثر المؤسسة الصحفية في عجز اقتصادي مما تجعل الصحفي يواجه مشاكل أو اضطرابات اقتصادية تعرقله في مساره المهني.

5 - **جريدة الفجر اليومية الجزائرية**: هي يومية مستقلة تعنى بالأخبار المحلية والوطنية والدولية . تتطرق جريدة الفجر الجزائرية للمواضيع بمهنية وحرفية عالية. ، إذ تأسست جريدة الفجر في **5** أكتوبر **2000** التي تصدر عن شركة الرائد للإعلام تحت دارة السيدة حدة حزام الغنية عن التعريف تحت شعار فضاء إعلامي حر ، ويقع مقر جريدة الفجر بداء الصحافة الطاهر جاووت شارع أول ماي الجزائر العاصمة،

حيث يتكون الطاقم الصحفي من طاقم تحرير الذي يشمل كل من مديرة الجريدة حدة حزام ومستشار عام ورئيس التحرير (فضيل إبراهيمي) ونائب رئيس التحرير وسكرتير، أما رؤساء الأقسام يحتوي على **6** أقسام (القسم الوطني والمحلي والاقتصادي والمجتمع والرياضة والثقافة) وطاقم صحفي يتكون من **20** صحفيا أي مجموع الطاقم الإداري لجريدة الفجر تقريبا من **33** إداريا. (**جريدة الفجر اليومية ، دار الصحافة الطاهر جاووت ، الجزائر العاصمة**)

9 – مجتمع البحث وعينته:

هو مجموعة محدودة أو غير محدودة من المفردات أو العناصر أو الوحدات حيث تنصب الدراسة, أي أن مجتمع البحث هو جميع مفردات الظاهرة المدروسة وهو المجموع الكلي للمفردات التي نخضعها للدراسة .في حين نأخذ عينة منهم ويعرفها محمد عبد الحميد

على أنها" عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل معها الباحث منهجيا ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلا لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع . (**محمد عبد الحميد :1999، ص133**)

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على العينة القصدية) العمدية (والتي تعرف بأنها عينة يتم اختيارها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوافر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم ولكون ذلك الخصائص تمثل مجتمع الدراسة تمثيلا كاملا بما يخدم أهداف الدراسة. (**محمد عبيدات محمد أبو نصر,عقلة مبيضين : 1999 ، ص63**)

ولقد اخترت العينة القصدية كوني أقصد في مجتمع بحثي صحفيي جريدة الفجر اليومية والتي تشمل طاقم صحفي متكون من رؤساء التحرير وصحفيين ومراسلين ، وذلك من أجل المعالجة البيانية لمحاور الاستمارة والجمع المفصل والدقيق للمعلومات وصولا إلى النتائج المبتغاة.

وتضمنت عينة الدراسة 22 مفردة والموزعة حسب المتغيرات الشخصية للمبحوثين على النحو التالي :

الجنس	عدد التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	6	%27.27
أنثى	16	72.72%

المجموع	22	100%

10 - **أداة البحث:**

اعتمدنا في دراستنا هذه على أداة الاستبيان كونها هي الأداة الأنسب والملائمة لموضوع البحث في تجميع المادة العلمية وتحليلها وتفسيرها من أجل الوصول إلى النتائج المبتغاة وكذا الأداة الأيسر والأسهل في الوصول إلى صحفيي جريدة الفجر من أجل أدلالنا بقدر كبير من المعلومات حول موضوع البحث المتعلق بالضغوطات المهنية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية التي يواجهها الصحفي الجزائري الفجر في ظل الممارسة الصحفية في الجزائر.

يعتبر الاستبيان : أداة أساسية من أدوات جمع البيانات التي يتطلبها البحث الميداني في العلوم الاجتماعية والإعلامية و هو يستخدم لجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة,من خلال الإجابة على عدد من: الأسئلة المكتوبة في نموذج سبق إعداده وتقنينه ويقوم المجيب بملئه بنفسه ,ويسلم أو يرسل هذا النموذج لعينة كبيرة نسبيا من أفراد مجتمع البحث (**فاطمة عوض صابر ,ميرفت علي خفاجة: 2002، ص11**)

تكون عدد الأسئلة التي يشتمل عليها الاستبيان كثيرة أو قليلة، تبعا لطبيعة الموضوع، وحجم البيانات التي يطلب جمعها وتحليلها، ولكن المهم أن تكون الأسئلة وافية وكافية لتحقيق هدف أو أهداف البحث، ومعالجة الجوانب المطلوبة معالجتها من قبل الباحث..(**عامر إبراهيم قنديلجي ، ص157**)

وفي هذا السياق، تحتوي استمارة البحث التي استخدمناها في دراستنا على خمس محاور، حيث قمنا بإدراج كل تساؤل فرعي في محور وجاءت كالتالي:

- المحور الأول محور خاص بالبيانات الشخصية للمبحوثين وهي : الجنس، السن، المستوى التعليمي، التخصص، الحالة الاجتماعية، مكان الإقامة و نظام الإقامة الجامعية...
- المحور الثاني جاء بعنوان المشاكل والعراقيل الإدارية للصحفيين الجزائريين مندرج في سبع أسئلة.
- و يتعلق المحور الثالث بالضغوطات المهنية للصحفيين الجزائريين.
- أما المحور الرابع المتعلق بالضغوطات النفسية والاجتماعية التي يواجهها للصحفيين الجزائريين.

- أما المحور الأخير والذي خصصناه في الحديث عن المشاكل الاقتصادية والمادية التي يواجهها الصحفيين الجزائريين ، وسيكون على المبحوثين التعبير على اتجاههم ومواقفهم وفقا لمقياس ليكرت باختيار واحد من الاقتراحات الخمسة :

موافق بشدة / موافق/ محايد / معارض / معارض بشدة.

وهو موضوع اشكاليتنا المتعلقة بمساهمة بالضغوطات المهنية والاجتماعية والاقتصادية للصحفيين الجزائريين دراسة تم إسقاطها على صحفيي جريدة الفجر اليومية الجزائرية كنموذج حي ، وتمحور الجانب الأخير من الاستمارة على سبعة عشرة سؤالا ، تطلب من المبحوثين الإجابة عنها من أجل الوصول إلى نتائج دقيقة وواقعية على إشكالية الدراسة.

إجراءات التطبيق الإحصائية:

صدق ثبات الأداة:

تشير هذه العملية إلى التحليل المنطقي لمحتوى الاستمارة أو التثبيت من تمثيله للمحتوى المراد قياسه (**الهاشم السيد محمد أبو الحسن ،ص 2**)إذا يفحص الأداة للكشف عن مدى تمثيل أسئلة جوانب السمة التي تفترض أن يقيسها، يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه، حيث تم التأكد من صدق فقراتها كالتالي :

صدق المحكمين:

تم عرض الاستمارة على عينة من أساتذة المنهجية و علوم الإعلام و الاتصال، وقد استجبنا لأراء المحكمين بإجراء ما يلزم من التعديلات في فحوى الاستمارة وحذف ما ينبغي حذفه لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي.

ثبات الأداة:

ويقصد به ثبات النتائج التي يتم التوصل إليها بتكرار القياس على الخاصية نفسها أو الأفراد نفسهم في المواقف والظروف نفسها، فقد أجرينا خطوات الثبات على أداة الدراسة عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق **Test retes method**

حيث قمنا باختبار الاستمارة على عينة قبلية قوامها **22** مفردة وبعد مرور **15** يوما قمنا بتكرار العملية للمرة الثانية ، أظهرت المعالجة الإحصائية بأن معامل الارتباط بيرسون يساوي **1.88** دال عند (**0.01**) وهذا يعني أن أداة الدراسة على درجة مقبولة من الثبات .

بعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية للبيانات بعد جمعها و مراجعتها وإدخالها في الحاسب الأتي من خلال استخدام برنامج إحصائي للعلوم الاجتماعية **23Spss V** .

عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية على ضوء البيانات الكمية والكيفية:

خصص هذا القسم من الدراسة لعرض النتائج و المعطيات المحصل عليها من الاقتراب الميداني من المبحوثين الذي تم باستخدام الأداة البحثية المتمثلة في الاستمارة على عينة من صحفيي جريدة الفجر اليومية.

1) نتائج الدراسة حسب خصائص المبحوثين (الخصائص الديمغرافية)

- **الجنس والسن:** تضمنت عينة الدراسة على طاقم صحفي متباين بين **6** ذكور **و9** إناث يتراوح أعمارهم ما بين **30** إلى **35** سنة ، فيما عرفنا صحفيين أعمارهم ما بين **35- 45** لكن بشكل قليل نسبيا أغلبيتهم متخرجي جامعات ومعاهد أكاديمية حاصلي على شهادات ليسانس إعلام ومختلف التخصصات **العلمية** .
- **الحالة العائلية:** فيما توصلت نتائج الدراسة إلى نسبة **% 46.66** من الصحفيين غير متزوجين والفئة المتبقية متزوجة بنسبة **53.34%** .
- **مكان الإقامة:** حيث أن غالبيتهم يقطنون في النواحي الداخلية لولاية الجزائر ، تيزي وزو وقسنطينة .
- **اللغة المستخدمة** : يتحكمون غالبيتهم في اللغة العربية وهي اللغة الأكثر استخداما في التحرير الصحفي تليها اللغة الفرنسية عند بعض المبحوثين في المرتبة الثانية سواء من ناحية التحرير أو التواصل.
- **الرتبة المهنية:** أما من ناحية الرتب المهنية للصحفيين في مؤسسة الفجر اليومية فمعظمهم صحفيين بنسبة **60%** و **30%** رؤساء في قسم التحرير .
- **أقدمية العمل:** فيما توصلت نتائج الدراسة المتعلقة بخصائص المبحوثين أن **60%** من المبحوثين تتراوح أقدمية عملهم في جريدة الفجر من **5** إلى **9** سنوات وتليها في المرتبة الثانية فئة قليلة من الصحفيين الذين تتراوح أعمار أقدميتهم في الجريدة ما بين **15** سنة إلى **20** سنة مهنة.
- **إجراءات التوظيف** : معظم أفراد العينة تم توظيفهم في مؤسسة جريدة الفجر اليومية على أساس الخبرة المهنية أما بقية الصحفيين تم توظيفهم على أساس الشهادة. وهذا التباين يدل على أن جريدة الفجر تحتوي على طاقم صحفي لم يسبق له وأن تكون في المجال الأكاديمي لحقل علوم الإعلام والاتصال وحتى الصحافة سواء في الجامعات أو مختلف المعاهد ومراكز التدريب للصحفيين، قد نطلق عنهم بتسمية صحفيين هاوين .

2) نتائج الدراسة على ضوء المحور الثاني (الظروف الإدارية للصحفيين الجزائريين)

- معظم الصحفيين في جريدة الفجر اليومية أكدت نتائجهم بأن الإدارة العليا للصحيفة تحرص على تطبيق القوانين واللوائح التي توضح الوضوح والنظام الكامل في العمل.

جدول رقم 02: يوضح مدى تطبيق المؤسسة الصحفية قيودا على الصحفيين.

التوزيع / القيود	التكرار	النسبة المئوية
نعم	14	63.63%
لا	08	36.37%
المجموع	22	100%

- **60%** من إجابات المبحوثين أكدت بأن إدارة المؤسسة الصحفية يضعون قيودا على أدائهم المهني وكما أطلقوا عليها بعد تدوينهم للملاحظات على مطوية الاستبيان بـ " البيروقراطية"، أما **40%** من المبحوثين أي الصحفيين عارضة بعدم فرض قيود عليهم عند تأديتهم للمهنة الصحفية.

جدول رقم 03: يوضح السياسة التحريري للمؤسسة الصحفية

التوزيع / القيود	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	70%
لا	07	30%
المجموع	22	100%

- أكدت نتائج الدراسة بنسبة **70%** بأن السياسة التحريرية للصحيفة التي يعملون بها مفهومة وخطها الافتتاحي واضح، مقارنة ب **30%** من الفئة التي أجابت بأنها سياسة معقدة وغامضة نوعا ما لا توضح سياسة ومبادئ العمل.
- معظم إجابات المبحوثين توصلت بأن إدارة التحرير تبلغنا بمستجدات المتغيرات التي التي تؤثر في عملنا سواء داخل الإدارة أو في مجال المهنة (الترقيات، إحداث تغيرات، تعديلات في نمط وإستراتجية العمل ، تحويلات ...الخ)
- معظم إجابات المبحوثين أكدت أن جريدة الفجر أو القائمين عليها لا يسمحوا لنا بتقديم مقترحاتنا أثناء اتخاذ القرارات المرتبطة بعملنا، أو فتح مجالات موسعة للنقاش.
- غالبية إجابات المبحوثين أكدت أن رؤساء التحرير القائمين على إدارة الصحيفة يتركون لنا الحرية في التصرف في العمل الذي نقوم به في إطار متفق عليه.
- توصلت نتائج الدراسة بأن إدارة مؤسسة الفجر اليومية تفتح لصحفييها فرص تقديم آرائهم ومبادراتهم فيما يتعلق بإنجاز مهامهم.
- أكددت نتائج الدراسة حسب إجابات المبحوثين بأن مدير الصحيفة يفرض عليهم تطبيق القوانين المنصوص عليها حرفيا بنسبة قدرت ب **76 %** ، أي بمعناه أن القانون فوق الجميع ولا يحمل المغفلين خوفا من اتخاذ إجراءات ردعية وزجرية يترتب عنها تسليط عقوبات تسنها المؤسسة الصحفية.
- من القراءات الأولية للنتائج الكمية للبحث أكدت بنسبة **30%** من المبحوثين بأن مسؤولي مؤسسة الفجر اليومية (رئيس التحرير – مدير الصحيفة) يتدخلون في شؤون عملهم ويطبقون عليهم سياسة التهميش الإداري. وقد يرجع هذا إلى عدم ثقة الهيئة العليا للصحيفة في عمل الصحفي ومحتوى المادة الصحفية التي يقدمها خوفا من المساس بكرامة الأشخاص أو سيادة الدولة و إطارات كبرى في السلطة التي سيعود عليها بالسلب تحت وطأة تهديدات وإجراءات تمس بسمعة المؤسسة وصورتها .
- إن الوسائل الأكثر استخداما في الاتصال داخل المؤسسة الصحفية أغلبها وسائل شفوية ومكتوبة كالتقارير والبيانات الإعلامية والتبليغية نظرا لصغر حجم مقر المؤسسة و تسجيل نقص في التهيئة الإدارية لهرم المؤسسة الذي يدل على تقارب أقسام وغرف إداريي وصحفيي المؤسسة التي تتجنب استخدام وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية إلا للضرورة القصوى أو أثناء تأدية المهنة في الميدان.

- يتخذ مسؤولي مؤسسة جريدة الفجر إجراءات تأديبية مباشرة على صحفييها ،حيث يتعرض الصحفيين بشكل رسمي إلى مخالفات قانونية وهذا ما صرحه أحد الصحفيين بأنه يعد ضغطا إداريا بالنسبة لهم.

جدول رقم 04: يوضح مدى تطبيق المؤسسة الصحفية إجراءات تأديبية على الصحفيين.

التوزيع / الإجراءات التأديبية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	86.67%
لا	03	13.33%
المجموع	22	100%

- **86.67%** من إجابات العينة أفراد العينة توصلت بأن الصحفيين يتعرضون إلى أشكال الإجراءات التأديبية وهي المساءلات الإنذارات خصم الأجر ، وبنسبة **13.33%** أجابوا بأنهم نادرا ما يتعرضون للطرد من العمل.
- إن المسؤولين والقائمين على إدارة المؤسسة الصحفية يعاملون الصحفيين ويميزون بينهم على أساس الاعتبارات الشخصية ، ويشمل أشكال هذا التميز من حيث متغير الجنس وقدماء المهنة كونهم أكثر خبرة ودراية بمال الصحافة واحتقار الآخرين أي الجدد ، وكنا ندد المبحوثين كل التنديد بأن الهيئة التحريرية للمؤسسة تعاملهم على أساس الفوارق الطبقية.
- قلما يستخدم مدير الصحيفة أساليب المدح والتعزيز والثناء على الصحفيين عند إنجاز العمل بشكل متقن ، لكن هناك من أجاب وصرح بأن المؤسسة الصحفية تسهر على تكريم صحفييها تقديرا لمجهوداتهم الجبارة في تأدية المهنة بتقديم شهادات اعتراف التي تدخل ضمن حسن سيرة الصحفي ، ونادرا ما تكرم الصحيفة طاقمها الصحفي بمنح مالية أو ترقيات في الرتب.

جدول رقم 05: يوضح مدى رضا الصحفيين على وظيفتهم الصحفية.

التوزيع / الرضا الوظيفي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**14**	**60%**
لا	**08**	**40%**
المجموع	**22**	**100%**

وهنا ما توصلت إليه نتائج الدراسة بشكل عام في ظل هذا المحور حسب إجابات وتصريحات المبحوثين بأن الصحفيين يعبرون بعدم رضاهم الوظيفي بالطاقم الإداري لمؤسسة جريدة الفجر وذلك بنسبة **60%** ، وهذا ما يعود إلى تلك الإجراءات والأساليب الصارمة والضغوطات الإدارية المجحفة (الرقابة الإدارية – التمييز – غياب الثقة والتدخل في شؤون العمل- الاحتقار المهني – التهميش- سوء المعاملة- غياب الرضا الوظيفي- غياب التشجيع والثناء) التي يتعرض لها الصحفيين داخل هرم المؤسسة الصحفية.

3) نتائج الدراسة على ضوء المحور الثالث (الضغوطات المهنية للصحفيين الجزائريين)

جدول رقم 06: يوضح مدى تعرض الصحفيين لضغوطات مهنية

التوزيع / الضغوط المهنية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**19**	**86.67%**
لا	**03**	**13.33%**
المجموع	**22**	**100%**

- تشير إجابات الصحفيين المقدرة بنسبة **86.67%** أكدت بأنهم يتعرضون لضغوطات مهنية في المؤسسة وداخلها أي عند تأدية المهنة بشكل عام، بعد تصريحهم المسبق في مواجهتهم لمخاطر مهنية في العمل بمختلف أشكالها : التهديد والسب ونادرا ما يواجهون أشكالا كالضرب والعنف الجسدي إلا أذا تعد الصحفي حدوده لما يتنافى وأخلاقيات المهنة التي تشكل خطرا عليه عند المساس بصورة وسمعة المواطن، شخصية، مؤسسة أو هيئة وصية...الخ .
- توصلت غالبية إجابات الصحفيين بأنهم يلتزمون بالسر المهني داخل المؤسسة وخارجها أثناء تأديتهم للمهنة الصحفية مع تجسيده للمبادئ الرئيسية لأخلاقية المهنة الصحفية المصداقية والموضوعية في النشر ، والنزاهة والأمانة في تأدية المهنة.
- من القراءات الأولية للبيانات الإحصائية المجمعة توصل بأنه لم يسبق من قبل وأن تعرض صحفيين صحيفة الفجر لضغوطات مهنية قائمة على إفشاء أسرار المهنة من قبل الجمهور أثناء طرح أفكارهم وآرائهم على المواضيع المنشورة حسب إجابات المبحوثين.
- أقرت نتائج الدراسة بأن الصحفيين يتعرضون لضغوطات مهنية عند فتح المجال للمناقشة مع جمهورها القراء أثناء التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم على المواضيع المنشورة سواء داخل موقع الصحيفة أو على صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) وذلك بنسبة قدرت ب **66.66%** ثم تليها الفئة التي أجابت بعدم التعرض لهذا النوع من الضغوطات المهنية .
- **46.66 %** من إجابات الصحفيين أقرت بأن صحفيي جريدة الفجر يتعرضون لضغوطات مهنية من قبل هيئات مختلفة سياسيين، أصحاب النفوذ والرأسمال وأن الصحف الجزائرية الخاصة أو العمومية أحيانا ما يديرها أشكال يملكون المال والنفوذ بالرغم افتقارهم للكفاءة والشهادة المهنية وانه لا علاقة لهم بحقل الإعلام ومجال الصحافة والكتابة الصحفية وذلك بنسبة **73.33%** .

جدول رقم 07: يوضح مدى تعذر صعوبة الصحفيين في الوصول إلى مصادر الخبر

التوزيع / مصادر الخبر	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	86.67%
لا	03	13.33%
المجموع	22	100%

- من القراءات الأولية للبيانات الإحصائية تبين بأنه غالبا ما يتعرض صحفيي جريدة الفجر اليومية إلى صعوبات في الوصول إلى مصادر الخبر و المعلومات بنسبة **86.67**، وتعود هذه الأسباب إلى احتكار المصادر الحكومية للمعلومات الخاصة بها وسيطرتها على وكالات الأنباء وهذه هي المعوقات التي تفرضها حرية التعبير على الصحفيين وتعرقلهم في مسارهم المهني.
- نسبة **93.33%** من نتائج البحث أكدت بأن الصحفي في جريدة الفجر اليومية لا يلجأ إلى ابتزاز مهني من قبل أطراف تود الحصول على المعلومات الهامة.

جدول رقم 08: يوضح مدى تعرض الصحفيين إلى رقابة مهنية في المؤسسة الصحفية

التوزيع / الرقابة المهنية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	86.67%
لا	03	13.33%
المجموع	22	100%

- **86.67 %**من نتائج البحث توصلت بأن صحفيي جريدة الفجر يتعرضون إلى رقابة مهنية في مؤسستهم بشكل طفيف ، كإحداث تغييرات ،

تعديلات ، حجب ، نقصان في محتوى الخبر والرسالة الإعلامية (المقال) قبل نشرة بمناقشة من طرف رئيس التحرير،

جدول رقم 09: يوضح أشكال الرقابة المفروضة على الصحفيين.

التوزيع / الرقابة	التكرار	النسبة المئوية
تعديل – حجب في المحتوى	12	53.33%
التدخل في شؤون العمل	15	68.18%
رقابة سلطوية	14	64%
رقابة ذاتية	18	81.81%

وكما صرح أحد الصحفيين لدى جريدة الفجر بأنه يعتبر نوع من الرقابة وتدخلا في شؤون عمله ، وقلما لا يترك للصحفي حرية النشر والتصرف الذاتي مع المادة الصحفية خوفا من تسجيل هجومات شرسة من قبل القراء عبر منصات التعليق والمشاركة أو من قبل أطراف فاعلة في السلطة أو جماعات منتمية لهيئة سياسية حزبية للدولة ، إذ يعد بالنسبة لهم ضغطا مهنيا يقيد حرية الصحافة والنشر.

- **70%** من إجابات أفراد العينة أكدت بأن صحفيي جريدة الفجر يتعرضون إلى رقابة ذاتية من قبل مسؤولي الصحفية حتى وان كانت خارج نطاق العمل تخوفا أيضا من تعرض المؤسسة نفسها لضغوطات من جهة أو هيئة أو متابعات قضائية تحرمها من المسار المهني الفعال (الإشهار – التمويل – الطبع والنشر – مستحقات وديون ..الخ).
- تشير نتائج البحث بان الأساليب التي يلجأ الصحفي التابع لجريدة الفجر من تجنبها لغرض التعرض إلى الرقابة حسب تصريحات المبحوثين هو أن يتم اختبار مادة النشر تتفق مع سياسة الصحيفة وخطها الافتتاحي.
- **60%** من نتائج البحث توصلت بأن ظروف العمل التي يعمل فيها صحفيي جريدة الفجر تسير في حالة مستقرة وعادية، و **40 %** من الفئة التي صرحت بأن ظروف العمل صعبة نوعا ما يترتب عنها الخطورة والمغامرة.

4) نتائج الدراسة على ضوء المحور الرابع (الضغوطات النفسية والاجتماعية للصحفيين الجزائريين)

- أغلبية إجابات المبحوثين أكدت بأن صحفيين جريدة الفجر ليسوا راضين على مهنة الصحافة لأسباب اجتماعية ونفسية نظرا لأسباب نعددها حسب تصريحاتهم:

1 -انهيار القيم الاجتماعية في الجزائر وتغير نظرة المجتمع وجمهور القراء لعمل ومهنة الصحافة باعتبارها صحافة الفتن والتأويل و كسر العظام.

2 -الصحفي الجزائري مقصرا في حقوقه وواجباته ويجب أن إعادة النظر في باب حقوق وحريات الصحفي في التشريعات الإعلامية الجزائرية حسب ما ورد ونص في قانون الإعلام **90** و **2012**.

3 -الصحافة الجزائرية في الوقت الراهن أصبحت مقيدة (حرية التعبير – حقوق النشر – الوصول إلى مصادر المعلومات – الضغوطات الخارجية – الأمن – الاستقرار النفسي والاجتماعي في المحيط) كل هذه القيود كبلت أيدي الصحفي ومنعته في اعتلاء قمة ما يسمى بالاحترافية في الإعلام.

4 -المهنة الوحيدة التي لم تصل بعد في الجزائر إلى مرتبة السلطة الرابعة مثلما هو معروف في العالم الخارجي.

5 -الاحتقار والظلم في شتى المجالات : التهميش ، ضعف الراتب والدخل الفردي للصحفي (ضغوطات اقتصادية) وخاصة في الصحافة الخاصة التي لا يوجد نص من نصوص أو مادة قانونية تجعل الصحفي يتمتع بحقوقه المسلوبة.

6 -غياب حرية الرأي و التعبير واحتكار المؤسسات العمومية على مجال الإعلام والساحة الإعلامية الجزائرية.

7 -أصبح الصحفي الجزائري يفكر في لقمة العيش أكثر مما يفكر في إتقان عمله وهذا يؤثر عليه ويعيقه اجتماعيا ونفسيا .

جدول رقم 10: يوضح الضغوط الاجتماعية والنفسية للصحفيين الجزائريين

التوزيع / الضغوط الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
التهديد والطرد	07	31.80%
خصم الأجر	15	68.18%
غياب الأمن والحصانة	17	77.27%
غياب الرضا المهني	18	81.81%
التخوف وعدم الشعور بالأمان النفسي	17	77.27%

- تشير نتائج البحث وبنسبة **% 73.33** بأن مهنة الصحافة لا تكفل للصحفيين الجزائريين الاستقرار النفسي والاجتماعي في أدائهم المهني، وحتى جريدة الفجر اليومية التي لا يشعرون بالارتياح في العمل فيها ويعانون تذبذبات في الاستقرار النفسي والاجتماعي حسب تصريحاتهم توصلنا إلى:

1 -التهديد بالطرد وخصم الأجر وتجسيد أشكال أخرى من العقوبات على مستوى الإدارة.

2 -الضغوطات المالية هي الأكثر ت عرضة لنا لها إذ يتحصل الصحفي على راتبه بشق الأنفس.

3 -كسر الدولة لحرية الصحفي وحمايته.

4 -المرضا المهني غائب ، التخوف من السلطة والشعور بعدم الأمان النفسي – غياب الحصانة-

5 -الضغط يختلف من مؤسسة لأخرى ومن جهة لأخرى حسب وزن المؤسسة في الساحة الإعلامية والمكانة المقدرة لها في هرم ، وهذا ما يجعل الصحفيين يهربون ، غير أن الشيء المؤثر هو عامل الوقت الذي يعد ضغطا لهم ويؤثر في حياتهم المعيشية نظرا لارتباطاتهم العائلية أي أن قضية ساعات العمل مكثفة والتي لا تتماشى مع الراتب المستحق والوسائل التي تفوق المجهودات المبذولة (العمل لـ **6** أيام و أخذ يوم راحة فقط .

- بعد القراءات الأولية للنتائج الكمية للبحث توصلت بنسبة **60%** أنهم لم يرتقوا إلى مكانة اجتماعية مرموقة في أوساط المجتمع مثلما يظنه الكثيرون.
- **86.66%** من إجابات الصحفيينّ أكدت أنهم مرتاحون نفسيا لما يقدموه في مجال الصحافة بوعي تام وضمير مهني مرضي.

جدول رقم 11: يوضح وجود أشكال أخرى من الضغوطات الاجتماعية والنفسية التي يتعرض لها الصحفيين الجزائريين

التوزيع / ضغوطات اجتماعية ونفسية أخرى	التكرار	النسبة المئوية
كسر الحرمات (التهديد الاجتماعي والأسري)	12	%53.33
التقدير المعنوي المسلوب	15	%68.18
الفقر والتخلف	14	%64
الذهنية القبلية السلبية	18	%81.81
طمس العادات والتقاليد	14	% 64

- إن الصحفيين العاملين بجريدة يقرون بأنهم لا يتحصلون على التقدير المعنوي والمستحق من قبل المسؤولين وذلك بنسبة**% 66.66**. و أن ابرز الضغوطات الاجتماعية التي يعيشها الصحفيين حاليا في مؤسساتهم هي الفقر والتخلف ووجودا وأزمات اجتماعية أخرى. و يعاني الصحافي بجريدة الفجر اليومية من ضغوطات اجتماعية تنجر عن بعض العادات والتقاليد كقلة انتشار القراء في المجتمع، والذهنية القبلية السلبية لبعض أطراف المجتمع وخاصة الحرمة المبالغ فيها.
- نسبة **60%** من إجابات أفراد العينة أقرت بأن الصحفي الجزائري يصادف ضغوط اجتماعية في مهنة الصحافة والتي تدخل في إطار المساس بالخصوصيات الشخصية والعائلية.
- **65%** من نتاج البحث توصلت بأن الصحافي الجزائري يواجه ضغوطا اجتماعية تكمن في سياسات التهديد والاغتصاب الاجتماعي من قبل أطراف محرضة أو تعمل لصالح جماعات السلطة ورجال الأعمال (أصحاب الرأسمال). عند القيام بنشر ما يكون خطرا لهم ولاقتصاده ولأهدافهم ومصالحهم الشخصية.

5) نتائج الدراسة على ضوء المحور الخامس (الضغوطات الاقتصادية والمادية للصحفيين الجزائريين)

التوزيع / الاستقرار الاقتصادي	التكرار	النسبة المئوية
نعم	**17**	**73.33%**
لا	**05**	**26.67%**
المجموع	**22**	**100%**

- **73.33%** من نتائج البحث تشير بأن الصحيفة التي يعمل بها صحفيي الفجر اليومية لا تتمتع بقدر كبير من الاستقرار الاقتصادي. حيث أوضحت النتائج بأن أغلبية الصحفيين التابعين لجريدة الفجر لا يشعرون بالارتياح في مواقعهم أو مناصبهم المهنية داخل المؤسسة نتيجة التذبذب في الأجر الشهري.

التوزيع / ظروف العمل	التكرار	النسبة المئوية
الوسائل	**13**	**86.67%**
الأجهزة والعتاد	**15**	**13.33%**
الإضاءة والتهوية	**22**	**100%**
تكنولوجيا المعلومات		**100%**
خدمات الاتصال		**100%**
المكتبة والأرشيف		**100%**

80% من نتائج البحث أوضحت أن مؤسسة جريدة الفجر توفر ظروفا مهيأة للعمل لعامليها من نظافة والوسائل ، أجهزة العتاد ، الإضاءة والتهوية. ، وكما تكفل الصحيفة ما يحتاجه الصحفي من

أجهزة متطورة وإمكانيات مادية من أجل أداء المهنة كوسائل الكمبيوتر وشبكات الانترنت وخدمات الاتصال والمكتبة.

- حسب القراءات الأولية للبيانات الكمية المتحصل عليها توصلت الدراسة بأن الصحفيين بجريدة الفجر يتقاضون أجرا ماديا مقابل عملهم وذلك بنسبة **86.66 %** ، ويوجد فئة من الصحفيين لا يتقاضون أجرا مقابل أدائهم المهني كونهم متطوعين ومتعاونين في المؤسسة وذلك بنسبة قدرت بـ **26.66%**
- إجابة قدرت بـ **46.66 %** حسب نتائج البحث أكدت بأن صحفيي الفجر يتقاضون راتب مهني أكثر من **45000دج** شهري ، ونسبة قدرت بـ **26.66 %** من الفئة التي أجابت بأنهم يتقاضون راتبا ما بين **3000** و **45000** دج ، ونسبة مقدرة بـ **20 %** يتقاضون ما بين **15000دج** و **3000** دج ، وبالنسبة لي كباحث أجرا مقبولا نوعا ما على غرار مهن القطاعات الأخرى .

التوزيع / ضغوطات اقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
الأجر ضعيف ومحتشم لا يكفل المتطلبات المعيشية	**13**	**%60**
غياب الأجهزة والوسائل	**04**	**%20**
توزيع العلاوات والكفاءات حسب الاعتبارات الشخصية	**06**	**%26.66**
تعاني المؤسسة الصحفية عجزا اقتصاديا	**13**	**%81.81**

- **60%** من إجابات الصحفيين أقروا بأن الأجر المتحصل عليه في مؤسسة الفجر ضعيف لا يتناسب مع الجهد الذي نبذله في مواقعنا الصحفية وحتى متطلباتنا المعيشية .
- **26.66%** فقط من إجابات أفراد العينة الذين أكدوا بأن العلاوات والكفاءات توزع داخل المؤسسة الصحفية وفق اعتبارات شخصية على عكس الأغلبية المقدرة بنسبة **73.33%** الذين رفضوا هذا النمط الإداري .

- نسبة **73.33%** حسب نتائج البحث أكدت بأن أجر الصحفيين العاملين بمؤسسة الفجر يتحصلون على أجورا أقلا من زملائهم حسب ما صرحه أحد الصحفيين هذا يعود إلى عامل الخبرة و الأقدمية في العمل ، والمستوى التعليمي للصحافي وثقله الأكاديمي ، لكن هناك من صرح بأن هنا اعتبارات التمييز والتخيير ، والسير بمبدأ الطبقية داخل المؤسسة الصحفية ، و **26.66%** من فئة الصحفيين الذين نفوا ذلك وأنه لا محل لها من التطبيق داخل صحيفة الفجر. وهنا ما أكدت الصحفيين المهنيين بمؤسسة صحيفة الفجر اليومية بأن دخلها الاقتصادي غير مرضي وعادة ما تعاني المؤسسة عجزا اقتصاديا مقارنة بالمؤسسات الصحيفة الخاصة الأخرى كصحيفة الشروق والخبر والنهار التي تمتلك وزن اقتصاديا لا بأس نظير نسبة وكمية المرتجعات والمبيعات اليومية لأعدادها.

النتائج العامة للدراسة:

بعد تجميع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث وإسقاط التحليل الكمي والكيفي للبيانات المجمعة توصلنا إلى رصد النتائج العامة للدراسة والمتمثلة في:

1. **يواجه الصحفيين الجزائريين ضغوطا إدارية في مؤسساتهم الصحفية والمنحصرة في ما يلي:**

- صحفيي جريدة الفجر اليومية يتعرضون لقيود إدارية على مستوى إدارة المؤسسة والعمل بتسييس البيروقراطية.
- السياسة الإعلامية لإدارة المؤسسة مفهومة وواضحة لكن عناك من أقر بأنها غامضة وغير مفهومة نتيجة الضغوطات التي يعيشونها داخل إدارة المؤسسة الصحفية.
- لا تسمح إدارة الفجر اليومية لصحفييها بتقديم مقترحاتهم أثناء اتخاذ القرارات المرتبطة بعملهم ولا تفتح لهم فرص النقاش الموسع.
- يتدخل مسؤولي جريدة الفجر (الهيئة العليا للمؤسسة – رئيس التحرير – مالك المؤسسة...الخ) في شؤون عمل صحفييها وتطبق عليهم سياسة التهميش الإداري كما سموها.
- تخذ إدارة صحيفة الفحر إجراءات تأديبية مباشرة على صحفييها والتي تشمل مختلف أشكال والطرق كالمساءلات والإنذارات وخصم في الأجر ونادرا ما يتعرضون للطرد من العمل بشكل نهائي لكن هذه الإجراءات تعد ضغوطا تعرقل مسارهم المهني حسب رأيهم.
- يواجه صحفي جريدة الفجر اليومية أبرز أشكال التمييز والتفرقة على أساس الاعتبارات الشخصية.
- عبر بعض الصحفيين عن أسفهم الشديد لعدم رضاهم بالطاقم الإداري نتيجة الضغوطات والصراعات والحساسيات الإدارية التي يعيشونها في إدارة المؤسسة الصحفية.

2. يتعرض الصحفيين الجزائريين ضغوطات مهنية في مؤسساتهم الصحفية وتشمل ما يلي :

- يواجه صحفيي جريدة الفجر ضغوطات مهنية في أدائهم المهني ومن بين هذه الأشكال نجد : (التهديد – السب والشتم– التحريض– وقلما يتعرضون لإشكال عنف الجسدي كالضرب جراء ممارسة حرية التعبير داخل وخارج المؤسسة الصحفية).
- يتعرض صحفيي جريدة الفجر اليومية إلى ضغوطات مهنية من قبل هيئات مختلفة (سياسيين – أحزاب– أصحاب النفوذ ورأسمال في أدائهم المهني بعد تدخلهم في شؤون عملنا وحتى في شؤون عمل إدارة الصحيفة بغية تقديم المصلحة الخاصة عن المصلحة العامة ، وتحقيق أغراض مستهدفة.
- تعذر صعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات والأخبار الرسمية وغير الرسمية من قبل الصحفيين نظرا لاحتكار المصادر الحكومية للمعلومات تقييدا لحرية الصحافة.
- يتعرض صحفيي جريدة الفجر إلى رقابة إدارية ومهنية مجحفة من قبل المسؤولين أو القائمين على إدارة المؤسسة الصحفية (رقابة رئيس التحرير) ، وكما لا يسعهم بطرح أفكارهم وآرائهم الذاتية عما ينشرونه في موقع الصحيفة أو منصات التفاعل والمشاركة وكل هذه الحواجز التي تعرقل مسار هامش حرية الرأي والتعبير ، لأن الصحفي يعيش جو خناق من رقابة السلطة من جهة .
- يتعرض الصحفي العامل بجريدة الفجر إلى رقابة ذاتية (شخصية) تخوفا من ضغوطات أي جهة أو هيئة أو متابعات قضائية معينة في حدود المهنة.

يجبر على الصحفي حصره في كتابة مواضيع معينة دونما تجاوز الخط الافتتاحي للصحيفة ، مع فرض الرقابة والتحرير تحت تصرف إدارة الصحيفة ومسؤوليها للتأكد من صحة المعلومات المحلية بالتعديل والنقصان في حدود النشر ، وكما يجبر الصحفي أيضا من عدم نشر معلومات التي تحدث حملة أو ثورة معلوماتية عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) نتيجة الردود الأفعال الشرسة التي يخلقها الجمهور القراء عبر منصات المشاركة والتعليق التي تطرح داخل موقع الصحيفة أو عبر صفحاتها الاجتماعية التي تجاوزت حدودها .

3. يتعرض الصحفيين الجزائريين لضغوطات اجتماعية ونفسية نظرا لـ :

- مهنة الصحافة لا تكفل لهم الاستقرار النفسي والاجتماعي في أدائهم المهني.
- غياب الضمير المهني والرضا الوظيفي، فصحفيي جريدة الفجر غير مرتاحين وراضين نفسيا لما يقدمونه في مجال الإعلام نتيجة الظروف النفسية والاجتماعية التي يواجهونها في محيطهم الاجتماعي التي يفرضها الواقع المر.

- تعد أشكال الفقر والتخلف من أبرز الأعباء الاجتماعية التي يعيشها الصحفيين الجزائريين حاليا في مؤسساتهم والتي جعلتهم يفقدون الراحة النفسية في أداء المهنة على أكمل وجه.
- إن الأزمات والمعوقات الاجتماعية التي تنجر عن بعض العادات والتقاليد التي لا زال المجتمع الجزائري يتخبط فيها كقلة انتشار القراء في المجتمع والذهنية القبلية السلبية لبعض أطراف المجتمع تعد هي نفسها ضغوطا اجتماعية تعرقل الصحفيين في مسارهم المهني.
- يصادف الصحفي الجزائري ضغوطات اجتماعية تدخل في إطار خصوصية بعض القضايا الاجتماعية كالخصوصية الشخصية والأسرية فالصحفي مثلما هو مهدد بالخطر فعائلته أيضا قد تكون هي الضحية ، سببها هي مهنة الصحافة الحاملة للمخاطر الاجتماعية وغياب الأمن لما يدور حوله ، فالصحفي الجزائري لا تكسوه أي حصانة أمنية سواء من قبل المؤسسة المنتمي إليها أو أمن الدولة لما يتعرض له من ضغوطات قد تكون موجهة من المواطن البسيط أو هيئة أو جماعة سياسية كل هذه السلوكات والتصرفات خلقت للصحفي أعباء نفسية واجتماعية نتيجتها "المجتمع الذي لا يرحم" .
- لا يتحصل الصحفي الجزائري على التقدير المعنوي المستحق من قبل مسؤولي إدارة الصحيفة أ، حتى من قبل مسؤولي الوزارة الوصية و حتى مسؤولي السلطة.

ومن هنا نتوصل بأن هذه النتائج المذكورة أعلاه تعدا ضغوطا و أعباء اجتماعية ونفسية تعوق الصحفي في أداء مهنته بشكل مستقر واحترافي.

4. يتعرض الصحفيين الجزائريين لضغوطات اقتصادية ومادية والمتمثلة في :

- جريدة الفجر اليومية حسب نتائج المبحوثين تتوافر بأجهزة ووسائل الكترونية متطورة إلا أنها لا تتمتع بالقدر الكبير من الاستقرار الاقتصادي وهذا ما ينتج عنه ما يلي:

- لا يشعر بعض الصحفيين المهنيين بمؤسسة صحيفة الفجر بالارتياح في مواقعهم نتيجة التذبذب في الأجر المالي.
- الأجر المالي الذي يتحصل عليه الصحفيين العاملين بجريدة الفجر لا يتناسب مع الجهد الذي يبذله الصحفيين في عملهم ، ولا يتناسب حتى مع متطلباتهم المعيشية.
- عدم احترام عدالة توزيع المنح والعلاوات بين الصحفيين داخل المؤسسة الصحفية مع عدم إقرار منحة السبق الصحفي.

تحتضن صحيفة الفجر صحفيين جدد يعملون كمتطوعين بالمؤسسة لا يتقاضون أجرا ماليا مقابل مهنتهم ، وقلما يتحصلون على منح معتبرة ككفاءة لما يقدمونه من مجهدات مهنية. وكل هذه المؤشرات تعد ضغوطا ومعوقات تعرقل الصحفي في مساره المهني الصحفي.

خاتمة:

باعتبار الصحافة وليدة مجتمعها، بالتالي فالصحافة الجزائرية كغيرها من صحف العديد من الأقطار العالمية عاشت تجارب متعددة في صراعاتها المتكررة مع السلطة والنظام الحاكم تكللت بنجاحات وإخفاقات متنوعة أفرزت في نهاية المطاف مكسب ثمين لحرية الصحافة في الجزائر ألا وهو التعددية الإعلامية التي تأثرت بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي عايشتها الجزائر منذ الاستقلال والى يومنا هذا، و قد خلصت هذه الدراسة "الضغوطات المهنية والاجتماعية والاقتصادية "أن الصحافة في الجزائر كانت ولا تزال صحافة سلطة,وليست صحافة رجال الإعلام، بحيث يخضع الصحفي لسلطة سياسية، أما فيما يخص مجال السمعي البصري، يتعرض هذا الأخير أيضا لضغط السلطة الحاكمة مما ينجر عنها معوقات سياسية ومهنية وحتى التشريعية. وبعد تسليط الضوء على أهم الصعوبات التي يواجهها الصحفي أثناء ممارسته المهنية,والكشف على المعوقات التي تعترضحرية الصحافة في الجزائر، فأهم نتيجة برزت في النهاية هي أن الصحفي في التلفزيون الجزائري وبسبب ما يعانيه من ضغوطا م هنية ،شخصية وقانونية تعرقل ممارسته الصحفية بالإضافة إلى الضغوطات التي تعترضه في مؤسسته الإعلامية مما يؤدي إلى ضعف قدراته الذاتية وطاقته الإنتاجية وحتى تفكيك في علاقته مع زملاءه في بعض الأحيان.

إذن فطبيعة الممارسة الصحفية في الجزائر كثيراً ما تبقى مرهونة في الأنظمة السائدة والتي بدورها تنتج جملة من عوامل تحد من حرية الصحافة المكتوبة عامة والصحافة السمعية البصرية خاصة, وتمثلت المعوقات الشخصية في نقص الخبرة وعدم توفر الدورات التدريبية والتربصات بالمؤسسات الإعلامية أما بالنسبة إلى تأثير المعوقات القانونية على الصحفيين فهي كثيرة أهمها أن قانون الإعلام لا يضمن للصحفيين أهم حقوقهم في ممارستهم مهنية وحقهم في الوصول إلى مصدر الخبر، و هنا لا سبيل لها سوى الاعتماد على كفاءات المهنية المتخصصة، ورفع مستوى أدائها المهني عن طريق الدوارات التكوينية والتربصات المتكررة وتذكيرهم المتواصل بالالتزام الدقة والموضوعية وسائر قيم مهنة الصحافة وحثهم الدائم على تجاوز عراقيل التي تعترضهم الذي يستلزم توافر جميع الجهود.

هوامش الدراسة :

علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**,دار الفائز ,قسنطينة,ط, **2009**,ص**71** .

[2] محمد عبيدات و آخرون: **منهجية البحث العلمي**,دار وائل للنشر,عمان, **1999** ,**ص35**.

[3] إبراهيم بن عبد الله المسند و آخرون: **المكتبة والبحث** ,مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر,السعودية **2007** , ,**ص17**.

[4] شحاتة حسن، زينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، **2003** ، ص**2008**

[5] فارس النفيعي : **مفهوم ضغوط العمل وأسبابه** ، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية ، تاريخ النشر **9-11-2010** ، التوقيت : **19:47**

[6] محمود سليمان العميان :**السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، **2005** ، ص. **161**

[7] جريدة الفجر اليومية الجزائرية : دار الصحافة الطاهر جاووت شارع أول ماي الجزائر العاصمة.

[8] محمد عبد الحميد : **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ,عالم الكتب ,القاهرة, **1993** ,**ص133**.

[9] محمد عبيدات محمد أبو نصر,عقلة مبيضين : **منهجية البحث العلمي**,دار وائل,الأردن عمان,ط2 ، **1999**، ص**63** .

[10] فاطمة عوض صابر ,ميرفت علي خفاجة: **أسس ومبادئ البحث العلمي**,مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية , الإسكندرية,مصر , **2002** ,ص

[11] – عامر إبراهيم قنديلجي :**البحث العلمي واستخدام مصادر** ، دار اليازوري العلمية ، ط**1**، **1999**، ص **157**.

[12] الهاشم السيد محمد أبو الحسن ، **الخصائص السكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية و التربوية باستخدام SPSS** ، مركز البحوث التربوية ،كلية التربية ، جامعة الملك سعود ،ص**2**.

قائمة المراجع والمصادر:

أ-القواميس والمعاجم:

1-شحاتة حسن، زينب النجار، **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، الدار المصرية اللبنانية، لبنان، **2003**.

ب-الكتب:

1 –إبراهيم بن عبد الله المسند و آخرون: **المكتبة والبحث** ,مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر,السعودية ,، **2007**.

2 –محمد عبيدات و آخرون: **منهجية البحث العلمي**,دار وائل للنشر,عمان ,**1999**

3 –محمد عبيدات محمد أبو نصر,عقلة مبيضين : **منهجية البحث العلمي**,دار وائل,الأردن عمان,ط **2**,، **1999**.

4 –محمد عبد الحميد : **دراسات الجمهور في بحوث الإعلام** ,عالم الكتب ,القاهرة**1993** ,

5 –محمود سليمان العميان :**السلوك التنظيمي في منظمات الأعمال**، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، **2005**.

6 –عامر إبراهيم قنديلجي :**البحث العلمي واستخدام مصادر**، دار اليازوري العلمية ، ط1، **1999**.

7 –علي غربي: **أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية**,دار الفائز ,قسنطينة,ط,**2009**.

8 –فاطمة عوض صابر ,ميرفت علي خفاجة: **أسس ومبادئ البحث العلمي**,مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ,الإسكندرية,مصر**2002** ,

ج–المنشورات والدراسات:

1 –الهاشم السيد محمد أبو الحسن ، **الخصائص السكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية و التربوية باستخدام SPSS** ، مركز البحوث التربوية ،كلية التربية ، جامعة الملك سعود.

2 –فارس النفيعي : **مفهوم ضغوط العمل وأسبابه** ، المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية ، تاريخ النشر **9–11–2010** ، التوقيت : **19:47**.

ب–الجرائد: 1– جريدة الفجر اليومية الجزائرية : دار الصحافة الطاهر جاووت شارع أول ماي الجزائر العاصمة.